

#### Youth Partnership

Partnership between the European Commission  
and the Council of Europe in the field of youth



League of Arab States

## المؤتمر العربي – الأوروبي

حول "تمكين الشباب ومنظماتهم ودعم مبادرات المجتمع المدني  
في الدول العربية جنوب البحر المتوسط"

22 - 24 مارس 2012، مالطا

# الشبكات الاجتماعية وبناء النضال الافتراضي :

العمل الشبابي و تفعيل مكونات المجتمع المدني

في المرحلة الراهنة في تونس

إعداد :إيمان بن دعدوش

# التخطيط

- تعريف الشبكات الافتراضية من منظور سوسولوجي
- الشبكات الاجتماعية " رؤية للمفهوم "
- النضال الافتراضي في تونس
- أشكال النضال الافتراضي
- مساهمة الشبكات الاجتماعية في بناء شخصيات قيادية عند الشباب Anonymos نموذج
- حركة ANONYMOUS في تونس
- نمطية الأفراد في المجتمع الافتراضي

# تعريف الشبكات الافتراضية من منظور سوسيولوجي

■ الشبكات الاجتماعية تشكل إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، بما معنى أن هذه الشبكات تخلق نوعا من الدينامكية الاجتماعية لتصبح شكلا من التنظيم والعمل . إذ يعرف "كاستال" الشبكات التواصلية على أنها قنوات تواصلية تخلق بنية اجتماعية مفتوحة متفاعلة قادرة على الابتكار ، دون المساس بشكل هذه البنية، هذا مع الإشارة إلى صعوبة تحديد أو الإلمام بهدف معين لهذه الخلايا الاجتماعية المبتكرة من خلال التطور التقني و المعلوماتي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Castells, M. 1998. *La société en réseaux*, tome 1. Paris : Fayard.

والمهم بالنسبة لرواد علم الاجتماع هي مسألة القدرة على التخيل والقراءة أو التأويل الأقرب للموضوعية لذات الصورة أو الفعل وأثره على الأفراد والنسيج الاجتماعي. هنا نستند إلى (ميلا 1995 و فيلتز 1996) لأن عملية التداول تتجاوز إنغلاق المكان ووحدة الزمان

■ هذا الاستخدام المعياري للشبكات الاجتماعية في خضم الكم الهائل من الأخبار والصور ، يسمح إلى حد ما بفهم عمل أشكال جديدة من المنظمات رغم تعدد التفسيرات والمواقف والآراء.

■ فالشبكات الاجتماعية ساهمت في بناء ثورة 14جانفي في تونس ونقلت جميع أحداث الثورة للعالم لتصبح نموذجا بارزا في كافة بلدان العالم العربي.

# " الشبكات الاجتماعية " رؤية للمفهوم

■ ازداد الاهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي منذ أن أصبح الإنترنت بتفاعلاته جزءا من الحياة اليومية للملايين من البشر. ولم يعد مصطلح "المجتمع الافتراضي" من المفاهيم التي تستوقف الانتباه عند سماعه، إذ أصبح ذا عمومية وانتشار، ليس على المستوى والتحليلات العلمية، ولكن أصبح مفهوما متداولاً عن العديد من المستخدمين لشبكة الإنترنت. ويرجع المفهوم إلى "هاوارد رينجولد" الذي وضع الكتاب الرائد في هذا السياق بعنوان المجتمع الافتراضي<sup>2</sup>.

2- وليد رشاد، المتغيرات الفاعلة في المجال العام الافتراضي، تحليل سيكيولوجي، المؤتمر السنوي الحادي والعشرون للبحوث السياسية: تنامي الصراع ومستقبل التوافق الاجتماعي، مركز البحوث السياسية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة الفترة من 11-12 ديسمبر 2007

■ يشكل المجتمع الافتراضي مجال نمو الشبكات الاجتماعية كما هو الشأن في البلاد التونسية، حيث يشكل الفضاء المعلوماتي الحيز والإطار الذي يتم في سياقاته تجميع خيوط الشبكات الاجتماعية. فقد أصبح الفضاء الافتراضي "فضاء جديد تقطنه الجماعات، وتمارس فيه جميع أشكال النضال.

■ ساهم هذا الفضاء في خلق التفاعلات الاجتماعية كما نجحت المواقع الإلكترونية كالفيسبوك و التويتر و غيرها في بناء الحراك الاجتماعي و ظهور شخصيات قيادية، ساهمت بدورها في إحداث تغيرات جذرية على جميع المستويات خاصة السياسية.

■ فما هو الدور الذي اضطلعت به شبكات التواصل الاجتماعي في الثورة التونسية؟ و كيف ساهمت في تحقيق مفهوم النضال الافتراضي لدى الشباب و تدعيم مؤسسات المجتمع المدني؟

# النضال الافتراضي في تونس

- ساهمت الشبكات الاجتماعية في نشأة مفهوم حديث للنضال انتقلت مضامينه من المجتمع الافتراضي إلى المجتمع الواقعي، لتعلن بذلك عن نشأة شكل حديث للنضال، ألا وهو النضال الافتراضي ارتبطت أهدافه بأهداف النضال الواقعي.
- تأسست على إثر هذا المفهوم منظومة مفاهيمية حديثة تتجاوز الحدود المادية للعمل النضالي مسقطة بظلالها على مستويات الممارسة الواقعية.



فلقد ظهر المجتمع الافتراضي، كإطار للحراك الاجتماعي  
تؤتته جماعات شبابية محلية استغلت انفتاح هذا الفضاء العام  
الجديد في النزول إلى الواقع للمطالبة بالحقوق  
والإصلاحات. فلقد أصبح الإنترنت مجالاً للتعبئة السياسية  
في ظل القيود المفروضة عليها في الواقع. إتخذت في  
إطارها الحركات النضالية الجديدة أشكالاً عديدة أبرزها

## المدونات

الصفحات الرسمية للأحزاب و الجمعيات

صفحات التواصل الاجتماعي الفيسبوك

([Face book](#) و [التويتر Twitter](#))

# أشكال النضال الافتراضي

- التدوين يعتبر شكل من أشكال النضال الافتراضي المهيمن في تونس خاصة في المرحلة الراهنة.
- المدونات هي مواقع إلكترونية مصممة لعرض الصفحات والمواضيع مرتبة حسب الترتيب الزمني من الأحدث إلى الأقدم.
- المدونات صممت لغايات دعم التفاعل بين جميع أطراف المجتمع المدني.

# الصفحات الرسمية للأحزاب والجمعيات

■ وسيلة لإنشاء مجتمع عبر شبكة الانترنت

■ تساعد الصفحات الرسمية للأحزاب والجمعيات على تحقيق التواصل مع جميع مكونات المجتمع بصورة سريعة وبدون تكاليف حيث يمكن نشر رسالة معينة أو إنشاء مجموعة تهتم بقضية معينة وتناقش وتتفاعل بشكل بناء.

هذه الشبكات تمثل مساحة غير محدودة للناشطين وتجعلهم يتجاوزون معظم المعوقات التي تحد من نشاطاتهم.



□ مساهمة الشبكات الاجتماعية  
في بناء شخصيات قيادية عند  
الشباب:

Anonymos نموذج

# ANONYMOUS

■ حركة اجتماعية افتراضية تتسم بغياب البنية المركزية ، يقودها مجموعة من الناشطين الاجتماعيين ذوي هوية افتراضية

■ تأسست هذه الحركة على مجموعة من الأهداف أهمها :

○ الدفاع عن الكرامة و الحريات العامة ومبادئ حقوق الإنسان

○ الدفاع عن الأقليات

○ الدفاع عن حرية التعبير من جميع أشكال  
التعسف والرقابة المسلطة من قبل الحكومة<sup>3</sup>

<sup>3</sup>-<http://www.anonnews.org/> (site officiel de la communauté)

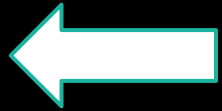
# حركة ANONYMOUS في تونس



■ مثلت نشاطاتها رد فعل على الرقابة الحكومية للشبكات التواصل و وسائل الإعلام. نلمس فاعلية هذه الحركة على صعيدين:

■ حملات على رموز الفساد للحد من التأثير السلبي لهذه الصفحات، ذلك في إطار حملة إنطلقت بتاريخ 2 جانفي 2011 قامت خلالها هذه الحركة بإختراق أكثر من 12 موقعا حكومياً و حزبياً كان الهدف الأساسي منها شدّ إنتباه الجهاز الإعلامي و معالجة ظاهرة تفشي الفساد في المجتمع التونسي

■ توفير فضاء بديل للتواصل بين المدونين و مستخدمي الانترنت، ذلك بهدف تجاوز الرقابة المفروضة من قبل الحكومة



من أحدث الأنشطة التي قامت بها حركة ANONYMOUS إختراقها ل 4 صفحات للتواصل الاجتماعي ( facebook) التابعة لحزب سياسي متطرفٍ، على خلفية تعديهِ على حرمة الدولة إثر تورُّطه في حادثة تنكيس رمز الجمهورية .

■ و في نفس هذا السياق قامت بمهاجمة موقع الجيش الوطني تهمة عدم اتخاذ التدابير اللازمة ضد هذه الممارسات التي تقف حائلاً أمام تحقق المسار الديمقراطي<sup>4</sup>

<sup>4</sup> <http://anonops.blogspot.com/2011/01/optunisia.html> (listing des opérations des groupes)

# نمطية الأفراد في المجتمع الافتراضي

- أصبحت الشبكة الآن حلقة للصراع السياسي و الفكري و العقائدي بين شباب مختلف الإتجاهات
- برزت هويات إفتراضية بموجبها يصنع الأفراد فإذا كان أحدهم من المدونين فهو من اليسار و إذا كان من أصحاب صفحات الفايسبوك فهو من الإسلاميين.

يعود هذا الإصطفاف إلى كون المدونين هم في أغلبهم من الذين بدؤوا تجربة التدوين قبل الثورة بسنوات ومن أشهرهم زهير اليحياوي أما الإسلاميون فقد بدؤوا التجربة الافتراضية بالأساس بعد الثورة فلم يجدوا أمامهم غير الفايسبوك فضاء للنضال<sup>5</sup>

<sup>5</sup> Madrigal Alexis, op. cit. 8. Fabrice Epelboin, « Manipulation de masse : un œil sur l'avenir de la communication politique dans les réseaux », 19 mai 2011, <http://ref.lets.info>.

# خلاصة

■ القراءة السوسولوجية لمساهمة الشبكات الإجتماعية في الحراك الإجتماعي، تركزت حول مفهومين أساسيين:

○ مفهوم شبكات التواصل الإجتماعي :

فضاء عام إفتراضي

○ مفهوم النضال الإفتراضي

ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في وضع أسس الثورة التونسية، ذلك من خلال ثورة افتراضية موازية، تجاوزت في إطارها المجموعات الشبابية الناشطة حدود المجال الرقمي لتنتقل إلى الحيز الواقعي.

تحول الفضاء الافتراضي إلى حلبة صراع بين الاتجاهات الفكرية و الأطراف السياسية يسعى في إطاره كل طرف لتحقيق أهدافه.